جودة الحياة للطالب الجامعي المعاق وعوائق الانتماء الاجتماعي

أ/ الويزة سلطاني جامعة باتنة1

أ/ حورية بوتي جامعة المدية

الملخص:

تقوم فكرة المداخلة على عملية إدماج وانتماء وتفعيل دور الطلبة الجامعيين ذوى الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع كمكون لجودة الحياة لديهم، وهذا انطلاقا من مبدأ تشير إليه الدراسات الحديثة في التربية الخاصة، وهو أن مشكلة المعاق والإعاقة تكمن في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة والمهيأة للإعاقة، والتي تضع قيود وعقبات غير مبررة ولا تستند إلى رؤى علميه أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية، وبالتالي تتسبب له في مشكلات توافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليه. مما يصعب معه تحقيق جودة الحياة، هذه الأخيرة كمفهوم وكنظرية تهدف إلى تبني أسلوب تفكير يستطيع الفرد من خلاله إشباع رغباته وحاجاته الأساسية، ويدرك من خلالها مكانته في المحتوى الثقافي، والنظام القيمي الذي يعيش فيه، و تحديد علاقته بالأهداف والتوقعات والمعايير والاهتمامات، الأمر الذي يجعل الفرد ومن ثم الشخص المعاق إنسان طبيعي ، تتاح له الفرصة للحياة مثل الأفراد العاديين. وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد على نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية، هذا على وجه العموم، فما بال الإنسان المعاق وهو طالب جامعي، ونحن نعلم ما تعنيه الحياة والمرحلة الجامعية لأي طالب؟ فهي المحك الذي تتكون به شخصيته وتنمى به جميع جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والنفسية. وعليه تطرح إشكالية المداخلة في التساؤل الرئيس التالي؟

إلى أي مدى تساهم المرحلة الجامعية في جودة الحياة للطالب الجامعي، وماهي أهم الميكانيزمات التي تتبناها لتذليل عوائق الانتماء الاجتماعي لديه؟

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، الطالب الجامعي المعاق، جودة الحياة للمعاق، عوائق الانتماء الاجتماعي.

Summary

The idea of intervention is based on the process of integrating the role of university students with special needs into society as a component of their quality of life. This is based on the principle that the problem of the disabled and the disability lies in the different social conditions and contexts prepared for disability,Which places unjustified constraints and obstacles that cause him compatibility problems Making it difficult to achieve quality of life, The latter as a concept aimed at adopting a way of thinking through which the individual can satisfy his desires and basic needs,

It recognizes its place in the cultural content in which it lives, which makes the individual and hence the disabled person a natural human being This requires dealing with these individuals naturally and making the circumstances surrounding them normal, this in general What about a disabled person who is a university

student, and we know what undergraduate means to any student? It is the touchstone in which his character is formed and develops all aspects of it. Accordingly, the problem of the intervention in the next President question? To what extent does the university contribute to the quality of life of the university student, and what are the most important mechanisms that it adopts to overcome the obstacles of social

key words : Quality of life, Disabled university student**,** Quality of life for the disabled, Barriers to social belonging.

مقدمة

يمثل التعليم العالي أهم دعائم تطوير المجتمعات البشرية، وذلك لما يحتله من مكانة في تهيئة الأطر الفنية والعلمية المؤهلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها الطالب بشكل عام، والطالب المعاق بشكل خاص، كونها تعمل على بناء شخصيته وتنمية جميع جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والنفسية. وهذا كله يدخل ضمن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، الذي بات اهتماما عالمي. فقد تناولت الهيئات الدولية والعالمية أمور ذوي الاحتياجات الخاصة بشيء بالغ من الاهتمام في تقديم أوجه الرعاية لهذه الفئات، باعتبار أن المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وطاقاتهم.وهذا الاهتمام بما يتضمنه من هذا المعنى بات يصطلح عليه ب جودة الحياة، و الذي يرى فيه السرطاوي[1] أنه مفهوم من المفاهيم التي دخلت حديثا على مجال التربية الخاصة والحياة والاجتماعية، إذ يعبّر من خلاله عن مدى الاهتمام بكافة أفراد المجتمع وتحقيق الرفاه لهم، وخاصة للفئات المهمشة كالأشخاص ذوي الإعاقة والمسنين وذوي الأمراض المزمنة.

ويؤكد عبد القادر(2005) أيضا على أهمية جودة الحياة باعتبارها مؤشرا هاما من خلال مدى تحقيق جودة الخدمات المقدمة للمعاقين، كونهم من الفئات التي تحتاج رعاية خاصة. فهم ينظرون للحياة بنظرة تختلف عن الآخرين، كما تتأثر نظرتهم للحياة بظروف الإعاقة وما يحصلون عليه من خدمات ودعم اجتماعي. فالفرد لا يمكن أن يعيش منعزلا عن الآخرين كونه بحاجه إلى أن يتفاعل مع غيره من الأفراد لتسهيل مستلزمات معيشته، لذا يعد الانتماء الاجتماعي احد الحاجات النفسية الاجتماعية الملحة في حياه الفرد للوصول إلى حالة من الأمن والاستقرار النفسي، وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد على نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية، هذا على وجه العموم، فما بال الإنسان المعاق وهو طالب جامعي، ونحن نعلم ما تعنيه الحياة والمرحلة الجامعية لأي طالب؟فهي المحك الذي تتكون به شخصيته وتنمى به جميع جوانبها. وستحاول ورقة بحثنا الحالي الإجابة على

---

[1] بهاء السرطاوي ،"جودة الحياة لذوي الإعاقة وإستراتجية وصولهم إلى خدمات التأهيل في المجتمع الفلسطيني في إطار التشريعات والاتفاقيات الدولية"، جامعة القدس المفتوحة، المنعقد 3-2014/6/4. ص 144.

إشكالية يلخصها التساؤل الرئيس التالي: إلى أي مدى تساهم المرحلة الجامعية في جودة الحياة للطالب الجامعي، وماهي أهم الميكانيزمات التي تتبناها لتذليل عوائق الانتماء الاجتماعي لديه؟

ثانيا: مدخل مفاهيمي وتحليلي

1. جودة الحياة:

سوف نحاول الحديث عن جودة الحياة التي تعتبر من المتطلبات الأساسية في الوقت الحاضر لتحقيق الصحة النفسية، بداية من ضبط وتحديد مفهومها ثم من حيث تعريفها العام، ثم التطرق إلى مبادئها وأبعادها ومجالاتها، وفيما يلي عرض بذلك:

1-1- التعريف: لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم جودة الحياة، واختلف العلماء في تحديد مفهومه ووضع تعريف واضح محدد له، حيث لم يتفقوا بعد على معنى محدد لهذا المصطلح وقد يرجع ذلك لما يلي:

أ- حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق.

ب- تطرق هذا المفهوم للاستخدام في العديد من العلوم، حيث يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع. كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة.

ج- لا يرتبط هذا المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة، أو بفرع معين من فروع العلم، إنما هو مفهوم موزع بين الباحثين والعلماء على اختلاف تخصصاتهم. والملفت للنظر أن أصحاب كل تخصص يرون أنهم الأحق باستخدام هذا المفهوم سواء كان هؤلاء تخصص علم الاجتماع أو الطب بفروعه المختلقة أو العلوم البيئية أو الاقتصادية.[2] على الرغم من التداخل بين مفهوم جودة الحياة والمفاهيم ذات الصلة، تزخر الأدبيات النفسية بعدد من التعريفات، وسنعرض عددا من هذه التعريفات:

- جودة الحياة في اللغة: أصلها من فعل جاد، الجودة، جاد ، جود جودة، أي صار جيدا وهو ضد الرديء وجوّد الشيء أي حسنه و جعله جيدا.

- اصطلاحا: هي جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه النفسي والجسمي والمعرفي ودرجة توقعاته مع ذاته ومع الآخرين وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي.

---

[2] أمينة حرطاني ، "جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الأبناء"، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران، الجزائر،2014، ص24-25.

– تعريف منظمة الصحة العالمية ":(1994) OMS فهي ترى أن جودة الحياة مفهوم واسع يتأثر بشكل معقد كل من الصحة الجسمية للفرد، حالته النفيسة علاقته الاجتماعية، مستوى تحكمه في ذاته، بالإضافة إلى علاقته مع العوامل الفعالة في بيئته"[3].

– تعريف عبد المعطي: "تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوافرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد وفي ظل ظروف معنية، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية".

– تعريف بونومي وباتريك وبوشنيل: كما أن كل من" بونومي وباتريك وبوشنيل"، قد أكدوا على أن جودة الحياة مفهوما واسعا يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها[4].

ومن كل ما سبق يمكن القول انه لا يوجد مفهوم موحد لجودة الحياة فكل عالم أو مختص نظر إليها من جانب اختصاصه أو مجاله الذي يعمل فيه. وعليه فإن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، والحياة العاطفية الايجابية إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية والإحساس بمعنى السعادة وصولا إلى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

1-2- مبادئ جودة الحياة: هناك مجموعة من المبادئ تعتمد عليها جودة الحياة:[5]

– إن جودة الحياة مرتبطة بمجموعة من الاحتياجات الرئيسة للإنسان، وبمدى قدرته على تحقيق أهدافه في الحياة.

– إن معاني جودة الحياة تختلف باختلاف وجهات النظر الإنسانية، بمعنى أنها تختلف من شخص إلى آخر، ومن عائلة إلى أخرى، ومن برنامج إلى آخر.

– إن مفهوم جودة الحياة له علاقة قوية ومباشرة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان.

– إن مفهوم جودة الحياة يعكس التراث الثقافي للإنسان، وللأشخاص المحيطين به.

– إن هذه المبادئ مشتركة بين الشخص الطبيعي والشخص المعاق.

وهناك أربعة عوامل أساسية في تشكيل جودة الحياة:.

– حاجات الفرد (الحب، التقبل، الصداقة، الصحة، الأمن).

– التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

---

[3]محمد السعيد أ بو حلاوة، "الذكاء الانفعالي والمعني الشخصي وجودة الحياة النفسية :دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة و المراهقة المتأخرة"، كلية التربية، الإسكندرية،2010. ص5.

[4]أمحمد مسعودي، "بحوث جودة الحياة في العالم العربي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد20، سبتمبر2015، ص205.

[5]حمد حمد خدام المشاقبة ، "جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية"، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلّد 10 ، العدد 1، المملكة العربية السعودية ،2015. ص36.

- المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعيا.

- النسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات

1-3- أبعاد جودة الحياة:

-جودة الحياة الموضوعية: وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية، إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد.

-جودة الحياة الذاتية: وتعني كيف يشعر كل فرد بالحياة الجيدة التي يعيشها، أو مدى الرضا والقناعة بالحياة والسعادة بها.

-جودة الحياة الوجودية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة داخل الفرد، والتي من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة، ويصل إلى الحد المثالي في إشباع حاجاته البيولوجية، والنفسية، كما يعيش في توافق مع الأفكار، والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع.

ومجمل القول إن جودة الحياة تهدف إلى تبني أسلوب حياة يستطيع الفرد من خلالها إشباع رغباته وحاجاته الأساسية، ووجود معنى لحياته التي يعيشها، ويدرك من خلالها مكانته في المحتوى الثقافي، والنظام القيمي الذي يعيش فيه، وعلاقته بالأهداف والتوقعات والمعايير والاهتمامات.

2- الطالب الجامعي المعاق :

2-1- تعريف الطالب الجامعي المعاق:

الطلبة الجامعيون من وجهة النظر العلمية التقليدية يمثلون : "جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية".

والطلبة على حد تعبير عبد الله محمد عبد الرحمان:"هم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية"[6].

ويمكن تعريف الطالب الجامعي: بانه شخص يتابع دروسا في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها. في الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعية. ويسعى الطالب في الحصول على إحدى الشهادات الجامعية مثل الليسانس – الماستر – الدكتوراه ...الخ[7] [7]

ونقصد بالطالب الجامعي المعاق أو الطلبة ذوي الحاجات الخاصة بأنهم:" هم أولئك الطلبة الملتحقين بالجامعة، ولديهم إعاقة سواء كانت حركية أو جسميه بصريه سمعيه صعوبات تعلم صحية، أو إعاقة متعددة .

---

[6] مالك شعباني، "دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي" ، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 . ص334

[7] https://ar.wikipedia.org/wiki

كما عرفهم إدريس جرادات[8] الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة :"هم الطلبة الذين يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية أو سمعية أو عقلية أو حركية أو نطقية وكذلك الطلبة الموهوبين والمتفوقين والذين لديهم إبداعات مميزة، تستطيع المدرسة والجامعة تلبية احتياجاتهم".

2-2- الخصائص العامة للمعاقين:

للمعاقين عدة خصائص، فللمعاق مثلا حاجاته الخاصة التي تنشأ عن إعاقته، والتي تستلزم إتباعها بإجراءات خاصة وقد تختلف عن الإجراءات المتبعة عند تلبية حاجات الأفراد الأسوياء ،كما أ ن المعاق قد يكون عاجزا بالنسبة إلى عمل من الأعمال ، ولا يكون كذلك بالنسبة لعمل آخر.

و من جهة أخرى أن المعاقين ومهما تنوعت صور إعاقاتهم، يكون لديهم القابلية والقدرة والحافز على التعلم، وكذلك الاندماج في الحياة العادية في المجتمع،وهومثل أي شخص آخر بحاجة إلى الأمن والطمأنينة والحب والعطف والتقدير والثقة بالنفس والنجاح.[9]

وعموما للمعاقين خصائص قد تميزهم عن غيرهم من الأسوياء، وقد تختلف هذه الخصائص أيضاً من معاق إلى معاق من حيث طبيعة الإعاقة وحدتها، والظروف المحيطة بالمعاق والتي تتمثل بالمقربين، والأصدقاء، والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المعاق، والتي يكون لها انعكاس كبير يؤثر على مجريات حياته على المستوى النفسي والسلوكي والاجتماعي.

2-3- مشكلات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة:[10]

تلعب الإعاقة دورا هاما في حياة الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة فتؤثر عليها بالسلب في أغلب الأحيان وينعكس ذلك على تصرفاته وسلوكياته حيال نفسه، ومع الآخرين سواء كانوا من المحيطين به أو المقربين إليه أو أفراد الطلبة الآخرين الذين يلتقي معهم ويتعامل معهم، وفيما يلي نستعرض أهم المشكلات التي يواجهها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الجامعي بشكل عام:

أولا : المشكلات الاجتماعية:

ويقصد بتلك المشكلات تلك المواقف التي تتصف باضطراب العلاقات بين الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة، وكافة العاملين والمعنيين داخل إطار النسق الجامعي سواء أقرانه وزملائه من الطلبة العاديين وأعضاء هيئة التدريس والإداريين وغيرهم، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية وانفعالية وسلوكية واجتماعية تتمثل في سوء تكيف الطالب مع بيئته ومنها المشكلات المتعلقة بالعمل أو الوظيفية، حيث أكدت نتائج دراسة مساعدة (1990) أن هناك بعض

---

[8] إدريس جرادات ،" مشاركة الطلبة ذوي الإعاقة في الأنشطة والفعاليات الجامعية"اللامنهجية" دراسة حالة في الميدان الجامعي–حالة طالب ذي إعاقة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة– طلبة الجامعات الواقع والآمال 12–13 شباط/فبراير. 2013.

[9] محمد حامد إبراهيم الهنداوي ، "الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة"، رسالة ماجستير في علم النفس إرشاد نفسي، جامعة الأزهر، غزة ،2011. ص 56.

[10] واصف محمد العايد وآخرون ، "المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف"، الجمعية الخليجية للإعاقة،2010. ص 50.

الصعوبات التي تعترض التكيف الاجتماعي السليم للمعوق داخل الحرم الجامعي أو خارجه، سواء فيما يتعلق بعلاقته مع زملائه، وكذلك علاقته مع المدرسين والعاملين في القسم والكلية، وكذلك العلاقات فيما بينهم وبين المعوقين الآخرين، كما أن المشكلات المتعلقة بالأنشطة الترويحية وقضاء وقت الفراغ

ثانيا : المشكلات الخاصة بالتعليم

وتتمثل تلك المشكلات في عدة جوانب بعضها يتعلق بالمؤسسات التعليمية ومنها الجامعة، وبعضها يتعلق بالبرامج التربوية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، والبعض الآخر يتعلق بالاتجاهات الاجتماعية السائدة سواء من أقران وزملاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، أو من أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين على كافة مستوياتهم داخل جدران مكاتبهم الموجودة بالجامعة وغير ذلك .

رابعا : المشكلات النفسية

يلاحظ أن الإعاقة تفرض آثارا سلبية على جوانب نمو الشخصية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه الآثار تترتب علي مشكلات في التوافق والتكيف قد تختلف من فرد لآخر حسب نوع الإعاقة ودرجتها ورد فعل الوالدين نحوها، وقد حدد كابوزي وكروس (1997,Capuzzi & Cross) أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من العديد من المشكلات، أهمها: ضعف الدافعية، والتردد وعدم المشاركة في الإجراءات والبرامج العلاجية والتأهيلية. والاكتئاب وتصور جسمي مشوه ومفهوم ذات سلبي، وفقدان الضبط الذاتي،وفقدان مصادر المكافأة والمتعة،وفقدان الاستقلال الجسمي والاقتصادي، والصعوبة في تقبل الإعاقة والتكيف معها، والاعتمادية على الآخرين في شتي المجالات الطبية والنفسية، والاجتماعية ولاقتصادية والاضطراب في الأدوار الاجتماعية وفقدان في المهارات الاجتماعية المناسبة.

خامسا : المشكلات الطبية

يواجه الطلبة ذوي الاحتياجات كثير من المشكلات الطبية، والتي تؤثر على مستوى تكيفهم الشخصي والاجتماعي واستقرارهم النفسي، ومن أهم تلك المشكلات ما يلي:عدم معرفة أو المعرفة الخاطئة لبعض أنواع الإعاقة وكذلك الأسباب المؤدية إليها ،وطول فترة العلاج الطبي في بعض الأمراض وارتفاع تكاليف ومصاريف العلاج كأمراض القلب والسكر والفشل الكلوي والأورام السرطانية، ونقص عدد المراكز الطبية والمستشفيات التي تقدم العلاج لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة سواء على المستوى الحكومي أو المستوي الأهلي،وقلة المراكز المتخصصة في العلاج الطبيعي، وخاصة في القرى والمناطق النائية، فضلا عن العجز الواضح في أعداد الفنيين، وكذلك الأجهزة المتقدمة

سادسا : مشكلات تتعلق بالمجال الخدمي

تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كثير من المشكلات الخدمية سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، وتتمثل تلك المشكلات في المواصلات والتنقل والمصاعد والدرج والأجهزة والأدوات اللازم استخدامها من قبل الطالب المعوق، بالإضافة إلى التشريعات والقوانين والأنظمة الخاصة بهؤلاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة .

إن هذه المشكلات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والنفسية والطبية التي تمثل مجموعة من العقبات التي تضيف إعاقة ثانية على الإعاقة الأصلية بما يؤثر سلبياً على سلوك المعوق، ويحول بينه وبين التكيف السليم مع نفسه وأسرته ومجتمعه، وبالتالي يتحمل المجتمع خسارتين : الخسارة الأولى تتمثل في فقدان المردود الإنتاجي لقطاع كبير من قطاعات المجتمع حالت الظروف المحيطة بينه وبين المشاركة في عملية التنمية الشاملة ومسايرة ركب التقدم والتطور، والخسارة الثانية تمثلها التكلفة الباهظة التي تنفقها الدولة في تأمين الاحتياجات المعيشية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة العاجزين عن الكسب، والذين يشكلون عبئاً إضافياً على ميزانية الدولة، وعقبة في طريق برامج تنمية المجتمع.

3- الانتماء الاجتماعي :

3-1- التعريف:

يعد مفهوم الانتماء الاجتماعي واحداً من أهم المفاهيم المركزية التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة في كل زمان ومكان يقابله على الضد تماماً مفهوم الاغتراب الذي يعني الابتعاد النفسي للفرد عن ذاته وعن جماعته. وسواء ابتعد لفرد عن جماعته أو غادرها إلى جماعة أخرى، فهو في كلتا الحالتين إنما يفقد انتماءه لجماعته من جانب ويواجه برفض الجماعة الأخرى له من جانب آخر. وسنعرض عددا من هذه التعريفات:

[11]- تعريف خليل وحافظ (1986): "هو علاقة ايجابية ومنطقية تتضمن التأثير في موضوع الانتماء والتأثربه

- تعريف الأدهم: "هو اهتمام الفرد الموجه نحو إقامة علاقات ايجابية مع شخص أخر أو أشخاص آخرين تتضمن التأثر والتأثير فيهم" .

- تعريف مكلفين وغروس: "جهود الفرد للمحافظة على علاقاته الشخصية مع الآخرين والتأثر بهم من خلال ما توفره تلك العلاقة له من مكافآت اجتماعية ونفسية سواء كانت مساندة وحدانية تقدير واهتمام اجتماعي استشارة اجتماعية ايجابية وإمداد بالمعلومات للمقارنة الاجتماعية .

3-2- أهمية الانتماء الاجتماعي:

وتبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي؛ فهو العماد الفقري للجماعة وبدونه تفقد الجماعة تماسكها وتماسك الجماعة هو انجذاب الأعضاء لها والذي يتوقف على مدى تحقيق الجماعة لحاجات أفرادها، فطالما أن الجماعة تحقق حاجات الفرد فيمكنها أن تؤثر على أفكاره وسلوكه عن طريق تلك الفوائد التي يحصل عليها من وراء انتمائه لها والمتمثلة فيما يلي:

- تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة عن تحقيقها بمفرده.
- الشعور بالانتماء إلى جماعة تتقبله ويتقبلها فيشعر بالأمن والطمأنينة.

---

[11] سهيلة عبد الرضا العسكر ، ا"لانتماء الاجتماعي وعلاقته بالإذعان لدى المسنين"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،العدد التاسع عشر، 2016. ص7

– يمكن تغيير سلوك الفرد عن طريق الجماعة، فكل جماعة لها معاييرها وقيمها التي يتحتم على الفرد المنتمي إليها اكتسابها.

– يتمكن الفرد عن طريق انتمائه للجماعة من اكتساب الميراث الثقافي الذي يمكنه من التفاعل ايجابياً مع أفراد مجتمعه.

– تساعد الجماعة الفرد على ممارسة أنواع من النشاط، يستغل فيه قدراته ويكتشف قدرات أخرى.[12]12

فالانتماء الاجتماعي مفهوم يشير إلى حاجة الفرد الأساسية لصحبة الآخرين، ومن المحتمل أن يكون فيها الفرد في بعض الظروف بحاجة ماسة للانتماء و أكثر ميلا للبحث عن صحبة الآخرين مما يكون في الظروف الاعتيادية، وبما أن البشر كائنات اجتماعية تعيش في مجتمعات ويعتمد كل فرد على الآخر، فالعلاقات الوثيقة مع الآخرين تبدو من الضروريات وهي أمور تتكامل مع بقاء الإنسان ورفاهيته، فهو يحتاج إليهم ليعزز استمرار وجوده ويدخل في علاقات شخصية معهم من اجل تحقيق حاجاته وتحقيق ذاته .

وعليه فالانتماء الاجتماعي من الحاجات الاساسية التي يحتاج اليها الانسان العادي بشكل عام. وهذا إذا تعلق الأمر بالإنسان العادي، أما الانسان المعاق من ذوي الاحتياجات الخاصة فإنه يحتاج اليها بشكل كبير.

حيث تكمن مشكلة المعاق والإعاقة في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة والمهيأة للإعاقة والتي تضع قيود وعقبات غير مبررة ولا تستند إلى رؤى علميه أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية. وتشير العديد من الأبحاث إلى أن مشكلات المعاق الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم .

ولذلك علينا أن ندرك أن رعاية وتنشئة أبنائنا هو نشاط إنساني هدفه الأصيل مساعدتهم على أن يكون لحياتهم معنى، وجعل المعاق إنسان طبيعيا وإتاحة الفرصة أمامه للحياة مثل الأفراد العاديين. وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد علي نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية.

رابعا: الجامعات وميكانزمات تذليل عوائق الانتماء الاجتماعي تجاه وصول وتمكين ذوي الإعاقة:

تعد قضية الإعاقة من القضايا المجتمعية، التي تحتاج إلى تضافر الجهود من جميع المؤسسات والقطاعات العامة والخاصة ليكون لها دور فاعل في الحد من الآثار السلبية للإعاقة. الأمر الذي يستوجب أن تعمل كافة مؤسسات المجتمع وعلى رأسها " الجامعات" على تغيير هذه النظرة نحو المعاقين باعتبارهم أشخاصا لديهم عجز في جزء من قدراتهم كما أنهم يمتلكون طاقات وقدرات أخرى يجب تطويرها ليتسنى دمجهم في المجتمع، وتغيير النظرة السلبية نحوهم.

ومن ثم ينبغي على الجامعة القيام على الوجه الأكمل بالمسؤولية الملقاة على عاتقها وهي احتواء جميع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تطوير أهدافها باستمرار لجعلها أهداف ملائمة لكل طالب من هؤلاء الطلبة بدلاً من تكليفهم جميعاً تعلم نفس المهمات لكي يكونوا بنفس القدر والمستوى من الكفاءة هذا من جانب، ومن جانب

[12] kenanaonline.com/users/drsaber/posts/78365

آخر يجب على الجامعة أن تنظر بعناية فائقة إلى الخصائص الفردية لكل طالب من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة القصوى من قدراتهم وطاقاتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم المتبقية لديهم، بدلا من ضياعها وفقدانها لذا أصبح الاهتمام العالمي بدراسة الشباب اتجاها عالميا حيث أصبحت قضية الشباب مثار اهتمام دول العالم المتقدمة والنامية، ومن أكثر الأماكن التي تنتشر فيها هذه الفئة مؤسسات التعليم العالي، فللجامعة دور كبير في إعداد الكفاءات الفردية وتنميتها وتطويرها[13].

وعن دور خدمات الدعم الجامعي لمساندة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع الأكاديمي، فقد أوضحت سحر أحمد الخشرمي، أستاذة التربية الخاصة ومشرفة مركز خدمات الاحتياجات الخاصة للطالبات بجامعة الملك سعود قائلة: إن خدمات الدعم الجامعي تعتبر عنصرا أساسيا هاما لا يمكن الاستغناء عنه لأي جامعة يلتحق بها طلاب لديهم احتياجات خاصة فهي حق من حقوق الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة يتواكب تماما مع حقه في الحصول على التعليم المناسب أسوة ببقية الطلاب من غير المعاقين ومما لا شك فيه بأن الطالب الجامعي ممن لديه إعاقة لديه متطلبات تستدعي وجود خدمات_وتسهيلات قد لا يتمكن من دونها من تحقيق النجاح في الجامعة على المستويين الاجتماعي والأكاديمي.

وتبذل جامعات العالم الأمريكية والأوروبية جهود مميزة لتحسين جودة الخدمات المقدمة للطلاب الملتحقين بالجامعة، حيث نرى الأعداد الهائلة من الطلاب من ذوي الإعاقات تنتشر في كافة الكليات والتخصصات الجامعية منافسة الطلاب من غير المعاقين في الكثير من المجالات. وقد أتاحت وفرة وجودة الخدمات المساندة في تلك الجامعات الفرص الكبيرة للطلاب ليتمكنوا من تحقيق النجاح والتفوق الدراسي الذي يشكل أحد أهم أهدافهم.[14]

ففي السنوات الأخيرة زاد استقبال ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين حركيا أو بصريا...) في الجامعة قد تحسن وأحرز تقدم لتعزيز وتطوير ودعم هؤلاء الطلاب في حالات الإعاقة. فإن عدد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة المسجلين في الجامعة في نمو مستمر، وهذه الزيادة هي بطبيعة الحال نتيجة لتحسين إدماج الأطفال ذوي الإعاقة في المنظومة التعليمية ولكن أيضا لسياسة تهدف إلى إعطاء جميع الطلاب فرص متساوية للنجاح، ودعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في دراستهم.وهذه المسؤولية تقع على عاتق المتطوعين (طلبة، أساتذة وموظفين الذين يريدون تقديم المساعدة) أو أفراد أسرهم، من أجل تقديم الرعاية و الدعم و الإرشاد لهذه الفئة لتحسين استقبالهم وإدماجهم وتسهيل مسارهم الدراسي، كذلك تهيئة المحيط الطبيعي وتكييفه حسب الحالة الخاصة لكل طالب ذوي الإعاقة.

---

[13] واصف محمد العايد وآخرون ،مرجع سابق. ص 54

[14] سحر أحمد الخشرمي،"تقييم خدمات الدعم الجامعي لمساندة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع الأكاديمي" على الرابط www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_i

خاتمة

مما سبق نرى أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء لا يتجزأ من المجتمع على وجه العموم، وهم جزء من طلبة الجامعة على وجه الخصوص، فهم كباقي زملائهم في الجامعة يعانون من مشكلات متعددة خاصة بهم، وترجع هذه المشكلات إلي طبيعة الإعاقة لديهم ونوعها، وشدتها وقد تتمثل هذه المشكلات في استخدام المكتبة، والدراسة، وإجراء الامتحانات، وما تتطلبه من استخدام برايل، كذلك مشكلات في التكيف مع الحياة الجامعية كالتنقل، والحركة، وإمكانية الوصول من مكان لآخر داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجههم مع الأساتذة والزملاء تتمثل في عدم معرفة البعض لخصائصهم وحاجاتهم وطرق مساعدتهم.

لذا فإن العلاقات الاجتماعية مهمة بالنسبة للمعاقين، فمن خلال هذه العلاقات الاجتماعية المتبادلة يشعرون من خلالها بالأهمية والاحترام والتقدير وكذلك شعور المعاقين بالثقة بالنفس، كما يستطيع المعاقين من خلال هذا الدعم وهذه العلاقات تفريغ الهموم وإشباع الحاجات كما أنها تعمل على زرع الثقة المتبادلة ما بين المعاق وأفراد المجتمع، كما يشعر المعاقين من خلالها بالأمن والطمأنينة، والنظر نظرة تفاؤل تجاه الحياة والمستقبل ومن ثم شعوره بجود حياته وبالتالي يحققون الانتماء الاجتماعي. كما أن نجاح الجامعات في مواجهة مشكلة ذوي الإعاقة وإدماجهم في المجتمع يتوقف على دور تلك الجامعات في القيام بمسؤولياتها الاجتماعية نحو ذوي الإعاقة وتطوير كافة الخدمات المتعلقة بتأهيلهم وتعليمهم وإدماجهم. فالتحدي الرئيسي للنظم التعليمية المعاصرة لا يتمثل في تقديم التعليم الجيد فقط، بل يتعداه إلى دراسة نوعية وجودة حياة الطلبة التي تتأثر سلباً أو إيجاباً بمستويات جودة حياتهم، وفي ضوء ذلك فإن تحسين بيئة الطلبة الاجتماعية والنفسية قد أصبح جزءاً من تحسين السياسات التعليمية؛ لذا أخذت الدراسات والبحوث في تناول القضايا والمعوقات التي تواجه الطلبة عبر مراحل حياتهم الدراسية، لتدبير تحسين وتطوير البيئة الجامعية التي تتطلب تحسين مستويات جودة حياتهم، في المرحلة الجامعية.

قائمة المراجع:

- محمد السعيد أبو حلاوة، "الذكاء الانفعالي والمعني الشخصي وجودة الحياة النفسية : دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة و المراهقة المتأخرة"، كلية التربية، الإسكندرية،2010.

- إدريس جرادات،" مشاركة الطلبة ذوي الإعاقة في الأنشطة والفعاليات الجامعية"اللامنهجية" دراسة حالة في الميدان الجامعي–حالة طالب ذي إعاقة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة– طلبة الجامعات الواقع والآمال"، 12–13 شباط/فبراير2013.

- بهاء السرطاوي ، "جودة الحياة لذوي الإعاقة وإستراتجية وصولهم إلى خدمات التأهيل في المجتمع الفلسطيني في إطار التشريعات والاتفاقيات الدولية"، جامعة القدس المفتوحة، المنعقد 3-2014/6/4.

- أمينة حرطاني ، "جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الأبناء"، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران، الجزائر،2014.

– سهيلة عبد الرضا العسكر ، "الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالإذعان لدى المسنين"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،العدد التاسع عشر ،2016.

– مالك شعباني ، "دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي"، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة،2006.

– أمحمد مسعودي، "بحوث جودة الحياة في العالم العربي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد20، سبتمبر2015.

– حمد حمد خدام المشاقبة ، "جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية"، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلّد 10، العدد 1، المملكة العربية السعودية ،2015.

– محمد حامد إبراهيم الهنداوي ،"الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة"، رسالة ماجستير في علم النفس إرشاد نفسي، جامعة الأزهر، غزة،2011.

– واصف محمد العايد، جابر محمد عبد الله، قيس نعيم عصفور، عوض عواض الثبيتي ،"المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف"، الجمعية الخليجية للإعاقة،2010.

– سحر أحمد الخشرمي ، "تقييم خدمات الدعم الجامعي لمساندة الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع الأكاديمي" على الرابط:
wwwgulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id... الساعة 20:10 يوم 2017/ 08/ 06